



تلفيد منطقي
لعدم واقعية الزمان
عند ماكتاجارت*

للدكتورة / سهام النويهي
أستاذ مساعد - بقسم الفلسفة

مقدمة :

رغم أنكار كثير من الفلاسفة لواقعية الزمان ، إلا أن انكار ماكتاجارت لهذه الواقعية يرتكز على أسباب مخالفة للأسباب التي قال بها كل من سبقوه . حيث يمكن القول أن ماكتاجارت أقام أنكاره لواقعية الزمان على أساس منطقي .
ولقد كان انكار ماكتاجارت للزمان حافظا لبعض لبعض الفلاسفة في تبني المفهوم المضاد أي واقعية الزمان . ولعلنا نشير إلى مور Moore كواحد من تلك الجماعة ، وذلك حينما استخدم الحس المشترك للتأكيد على واقعية الزمان . إلا أنه - وعلى قدر علمنا - لم تكن هناك محاولات سابقة للتفنيد المنطقي لعدم واقعية الزمان عند ماكتاجارت . ومن ثم فإن هذه الدراسة يمكن النظر إليها على أنها محاولة منطقية أولى في هذا الشأن .

والواقع أنه إذا أردنا التفنيد المنطقي لمفهوم ماكتاجارت عن الزمان والذي أفرد له مقاله " عدم واقعية الزمان " فإن ذلك يقتضي من جانبنا صياغة لهذا المقال في صورة مبرهنة منطقية . ويستلزم هذا بالتالي أن نبرز القضايا - التي حاول ماكتاجارت اثبات صدقها ليستدل منها على صدق اعتقاده في عدم واقعية الزمان - في هيئة مقدمات .

ومن ثم فإن هذا البحث يهدف إلى تحقيق أمرين ، أولهما تحويل مقال " عدم واقعية الزمان " إلى مبرهنة منطقية ، وثانيهما تفنيد القول بعدم واقعية الزمان من خلال التفنيد المنطقي للمبرهنة .

* John Mc Taggart Ellis Mc Taggart (1866 - 1925)
فيلسوف انجليزي تخرج من كلية ترينتي Trinity College وكان زميلا لكل من راسل وويتهد . أسهم في تطور فلسفة الزمان وله مؤلفات في هذا المضمار . وذاع صيته عند نشر مقاله " عدم واقعية الزمان " The unreality of time سنة 1908 .

الصياغة المنطقية لمقالة ماكناجارت .

من الممتد والمألوف تمييز الأوضاع في الزمان بطريقتين . تقوم الطريقة الأولى على أن كل وضع إما أن يكون سابقاً أو لاحقاً لبقية الأوضاع الأخرى ، ويتضح ذلك مثلاً في تعريف ارسطو للزمان بأنه " عدد الحركة من جهة المتقدم والمتأخر " (١) .

وتقوم الطريقة الثانية على أن كل وضع في الزمان إما أن يكون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً ، وهي التميزات التي أعتبرها كثير من الفلاسفة مثل القديس أوغسطين (٢) أو St. Augustine وبرجسون (٣) Bergson ان هي الا تميزات نفسية .

ويعتبر ماكناجارت أن التميزات في الطريقة الأولى تتم بالدوام وعدم التغير لأن ما هو سابق سيظل سابقاً وما هو لاحق سيظل لاحقاً . فمثلاً اذا كان " س " الأخر الأكبر لـ " ص " فان " س " هو السابق ويظل دائماً هو السابق . بينما اعتبر الطريقة الثانية متممة بالتغير لأن ما هو الآن حاضراً كان مستقبلاً وسيصبح ماضياً .

ولما كانت الطريقة الثانية هي المتممة بالتغير ، وكما كان التغير من السمات الأساسية للزمان فان ماكناجارت رأى أن الطريقة الثانية هي الأكثر أهمية بالنسبة للزمان . والحقيقة أن ماكناجارت أراد أن يثبت صحة هذه القضية من أجل اثبات عدم واقعية الزمان . ويمكن القول من خلال مقال " عدم واقعية الزمان " أن ماكناجارت بدأ باثبات قضيتين : القضية الأولى مؤداها :

" تميزات الحاضر والماضي والمستقبل ، باعتبارها التميزات المحتوية على

تغير ، فهي التميزات الهامة للزمان " .

(١) ارسطو طاليس ، الطبيعة ، ترجمة اسحق بن حلين : الجزء الأول ، تحقيق د . عبد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، صفحة ٤٢٠ .

(٢) انظر : St. Augustine, Confessions, Trans. by W. Watts, Vol. II, Harvard University Press, 1979.

(٣) انظر : Bergson, H., Time and Free Will, Trans. by E.L. Pogson, London, George Allen & Unwin Ltd. 1921.

والقضية الثانية مؤداها :

" لا يمكن أن تنطبق تمييزات الحاضر والماضى المستقبل على الواقع لأن تطبيقها

على الواقع يؤدي الى ظهور التناقض " .

واستدل ماكتاجارت من اثبات هاتين القضيتين على اثبات القضية التي مؤداها :

" الزمان غير واقعي " .

ومن ثم يمكن وضع هذه المقالة فى هيئة قضية لزومية كما يلى :

" اذا كانت تمييزات الماضى والحاضر والمستقبل هى الأساس للزمان وكانت هذه

التمييزات غير واقعية اذن فان الزمان غير واقعي " .

ويمكن التعبير عن هذه المبرهنة رمزيا اذا ما رمزنا للمقدم بالرمز " ق " ورمزنا للتالى

بالرمز " ل " ورمزنا لعلاقة اللزوم " اذا " اذن " بالرمز " ح " بالصيغة التالية :

ق ح ل

فاذا صدق المقدم فى قضية اللزوم صدق التالى بناء على قاعدة الوضع بالوضع

Modus Ponens التي مخادها اذا صدقت المقدمات فى قضية اللزوم صدقت النتيجة وصياغتها

الرمزية كما يلى :

ق ح ل
ق
—————
ل ∴

واذا لم تصدق المقدمات فلن يلزم صدق النتيجة . وبناء على ذلك اذا أثبتنا كذب

المقدمات التى بدأ بها ماكتاجارت فلن يلزم عنها صدق النتيجة التى أنتهى اليها وهى

القول بعدم واقعية الزمان . كما أنه سيتضح لنا أنه باستخدام الاستدلال القائم على الاحراج

الهدمى البسيط يثبت كذب قول ماكتاجارت بعدم واقعية الزمان .

ولنا الآن أن نتداول المقدمات فى محاولة لتكذيبها بنية التفنيد المنطقى للمقالة .

متسلسلة الزمان :

يطلق ماكتاجارت على تمييزات الحاضر والحاضى والمتقبل المتسلسلة (أ)
Series (A) . ويطلق على تمييزات السابق واللاحق المتسلسلة (ب) Series(B) . وإذا
كان هناك من الفلاسفة من قصر الزمان على المتسلسلة (ب) فقط مثلما نجد عند أرسطو
فإن ماكتاجارت أعتبر أنه لا يمكن قصر الزمان على المتسلسلة (ب) لعدم احتمالها على
تغير فى حين أن التغير هو البعد الأساسى للزمان .
ويوضح ماكتاجارت السبب فى عدم قبوله لأن تكون المتسلسلة (ب) محتوية على
تغير بأن الحادثة التى تتوقف عن الوجود لا يتوقف وضعها فى متسلسلة الزمان التى حدثت
بها :

" فالحادثة لا يمكن أن تتوقف عن كونها حادثة لأنه لا يمكنها الانغلات من أى
من متسلمات الزمان والتى حدثت وكانت بها " (1) .

فإذا كانت " س " دائما سابقة لـ " ص " ولاحقة لـ " ن " فإنها كانت وستكون
دائما سابقة لـ " ص " ولاحقة لـ " ن " طالما أن علاقات السابق واللاحق ثابتة ودائمة .
فإذا كان الزمان متكونا من المتسلسلة (ب) فقط فإنه سيظل لـ " س " وضعا فى
متسلسلة الزمان بل وسيكون لها وضع واحد فقط (2) .

وحتى التفسيرات التى تحدث للأشياء وللأفراد لا يعتبرها ماكتاجارت تفسيرات :
" إذا تغيرت م الى س عند لحظة بينها اذن فإنه عند هذه اللحظة ستتوقف م عن
عن كونها م وتبدأ س لتكون س . لكننا رأينا أنه لا يمكن لحادثة أن تتوقف
أو تبدأ فى الوجود طالما أنها لم تتوقف ابدا عن أن يكون لها مكانا أو وضعا
فى المتسلسلة (ب) " (3) .

Mc Taggart, The Unreality of Time, In: "The Human Experience of
Time, edt. Sherover, C.M., New York University Press, 1975, p.280. (1)

وبناء على ذلك فإن تغير الشيء من حالة الى أخرى لا يعتبره ماكتاجارت تمييزاً .
فما هو إذن مفهوم التغير عنده ؟ يذهب ماكتاجارت الى أن التغير هو الذى لا تتغير معه
الحوادث ! وهذا ما يتضح من قوله :

" أن حدوث هذه التغيرات لا يمنع الحوادث من أن تكون حوادث وتظل كما هى
قبل وبعد التغير " (١) .

ونتيجة لقوله هذا فإنه يتبادر السؤال التالى : ما هو هذا التغير الذى يمكن
أن يطرأ على حادثة ومع ذلك تظل كما هى ؟ يؤكد ماكتاجارت أن هذا التغير لا يكمن
الا مع المتسلسلة (أ) ويفرب مثلا بحادثة " وفاة الملكة آن " التى لم يحدث تغير فى
سماتها الا من ناحية واحدة فقط وهى أنها بدأت كحادثة مستقبلية ثم كانت حاضرة ثم
أصبحت ماضية وسوف تظل كذلك (٢) .

أى أنه لا يكون التغير عند ماكتاجارت الا فى أوضاع المستقبل والحاضر والماضى
وليس للتغير معنى عنده غير هذا المعنى . وبما أن التغير هو البعد الهام للزمان فلأن
ماكتاجارت أعتبر المتسلسلة (أ) - باعتبارها الممثلة للتغير عنده - هى المتسلسلة
الضرورية للزمان . من ثم فإنه يمكن صياغة ذلك باعتباره المقدمة الأولى فى مبرهنتنا كما
يلقى :

" تمييزات الحاضر والماضى والمستقبل ، باعتبارها التمييزات المحتوية على تغيره
فهى التمييزات الهامة للزمان " .

وإذا ما تناولنا هذه المقدمة بالتحليل نجد أن الخطأ الأساسى فيها ناشئ عن
مفهوم ماكتاجارت للزمان . فرغم أنه أعتبر أن التغير هو البعد الهام للزمان الا أنه
استخدم الزمان فى تعريف التغير . فلقد أتخذ تعريف الزمان عند ماكتاجارت السدورة
التالىة :

(١) المرجع السابق ، نفس الموضع .
(٢) المرجع السابق ، صفحة ٢٨٢ .

الزمان ← التغيير ← الزمان .

وبذلك يتضح الدوران المنطقي الذي أقترفه ماكتاجارت في تعريف الزمان ، لأنه إذا كان يستخدم التغيير في تعريف الزمان فكيف يستخدم العلاقات الزمانية في تعريف التغيير ؟ نطبقا لماكتاجارت يجب افتراض وجود العلاقات الزمانية (ماضى - حاضر - مستقبل) كي تثبت التغيير ولكنه سبق وافترض التغيير كبعد هام للزمان وبذلك يقع في مغالطة الدور المنطقي وهذا هو الخطأ الأول .

أما الخطأ الثاني فهو ظاهر في مفهوم ماكتاجارت للتغيير ، حيث نجده وقد تناول التغيير كما لو كان ثابتا . فالتغيير عنده هو ما لا تتغير معه الحادثة بل تتظل كما هي ، وما يؤيدنا في ذلك أن مثال " وفاة الملكة آن " الذي ضربه كمثال للتغيير ليس به أي تغيير وحتى تغييره من مستقبل الى حاضر ثم ماضى توقف بعد أن أصبح ماضيا . ومن ثم فإن التغيير في الشيء لا يعد تغييرا من جانب ماكتاجارت . فمثلا إذا مرض شخص ما ثم برأ من مرضه بعد ذلك ، فإن هذا لا يعتبر تغييرا في حالة الشخص طالما أن حادثة المرض كانت سابقة على حادثة الشفاء وتظل هي السابقة دائما وحادثة الشفاء هي اللاحقة دائما . إذن يرفض ماكتاجارت أن يكون التغيير هو تغير الحوادث والأشياء .

وبذلك نصل الى الخطأ الثالث وهو اعتبار ماكتاجارت أن التغيير ان هو الا تغييرا في العلاقة الزمانية ، غير أن التغيير الذي يمثل بعدا للزمان ليس هو التغيير الذي يكون في الزمان ذاته من مستقبل الى حاضر الى ماضى بل هو التغيير الذي يكون في الأشياء . فالزمان لا يخلو من تغيير لأنه لو " توهمنا أن أنفسنا ثابتة على أمر واحد غير منقسم عرض لنا حينئذ أن نتوهم أنه ليس زمان ، ومتى أحسنا تغييرا محملا قلنا حينئذ أنه قد كان زمان " (1) . نحن نشعر اذن بالزمان عندما نحس بالتغيير والحركة ، فإذا كنا نأثما ثم ثم استيقظت أو استغرقت في قراءة كتاب قلنا نشعر كم مضى من الزمان أثناء النوم

(1) أرسطو ، الطبيعة ، صفحة ٤٠٥ .

أو أثناء القراءة لأنك لم تشعر بالحركة أو بالنفير .
وجملة القول أن التغير الذي يمثل البعد الهام للزمان ليس هو التغير في العلاقة الزمانية من مستقبل الى حاضر الى ماضى . لأننا اذا سلمنا بأن هذا هو التغير الذى يمثل البعد الأساسى للزمان سنقع فى مخالطة الدور المنطقى ، هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فان التغير فى هذه الحالة لا يكون تنيرا حقيقيا بل ظاهريا ونبيا الى الذات وبناء على ذلك تكون المقدمة الأولى كاذبة .

عدم واقعية المتسلسلة (أ) :

فاذا كانت تمييزات الماضى والحاضر والمستقبل هى التمييزات المشتملة على تغير - طبقا لماكتاجارت - فانه بدون هذه التمييزات لا وجود لزمان . وينتقل ماكتاجارت فى محاولة لاثبات استحالة تطبيق تمييزات الماضى والحاضر والمستقبل على الواقع لأن هذا التطبيق يؤدى الى ظهور المتناقضات .

ويعتبر ماكتاجارت أنه من الضرورى لمعنى حدود الماضى والحاضر والمستقبل أن تكون الحادثة متسمة بواحد منها فقط وليس بأكثر من واحد . واذا لم يكن الأمر كذلك فان المتسلسلة (أ) لن تكون كافية لمفهوم الزمان ، ذلك أن الزمان يتضمن التغير ، والتغير الوحيد الذى يمكن أن نحصل عليه - طبقا لماكتاجارت - يكون من المستقبل الى الحاضر ومن الحاضر الى الماضى .

اذن تكون حدود الماضى والحاضر والمستقبل غير متوافقة Incompatible .
ولكن رغم عدم توافق هذه الحدود الثلاثة الا أنها تحمل على كل حادثة ، مما يمثل عدم اتساق مع عدم توافقهم معا وانتاجهم للتغير (1) .

ويرفض ماكتاجارت أن تكون تطبيقات الماضى والحاضر والمستقبل تطبيقات تناهية لأننا بذلك نعرف دورا منطقيا . لأننا لو قلنا بالتطبيق التناهية لكنا بمثابة من أفترض المتسلسلة (أ) مسبقا فى حين أن المتسلسلة (أ) هى المفترضة للزمان . فمسلمات

المتسلسلة (أ) غير متوافقة تبادليا ومع ذلك تصدق جميعها لكل حادثة . وينتهي
ماكتاجارت الى أنه بذلك يكون تطبيق المتسلسلة (أ) على الواقع يتضمن تناقضا . وبناء
على ذلك لا يمكن أن تصدق المتسلسلة (أ) على الواقع . ومن ثم - وبناء على ما ذهب
اليه ماكتاجارت - يمكن مياغقالمقدمة الثانية في مبرهنتنا كما يلي :

" أن تمييزات الحاضر والماضي والمستقبل لا يمكن أن تنطبق على الواقع لأن تطبيقها

على الواقع يؤدي الى ظهور التناقض " .

ويذهب ماكتاجارت الى أنه اذا لم يستبعد هذا التناقض فانه يجب رفض فكرة الزمان

باعتبارها فكرة غير صحيحة (١) .

ولكن حتى بازالة هذا التناقض لا يكون الزمان واقعيًا عند ماكتاجارت وذلك على

حد قوله أنه حتى " باستبعاد هذا التناقض فليس هناك سبب ايجابي لافتراض صحة

المتسلسلة (أ) للواقع " (٢) .

كما تعرض لماكتاجارت لنقطة أخرى من أجل اثبات صدق قوله بتناقض المتسلسلة

(أ) . هذه النقطة هي أن الحاضر الخاص يكون مختلفا في الطول طبقا للظروف كما

أنه قد يكون مختلفا بالنسبة لشخصين في نفس الفترة " فالحادثة م المتأنية لكل من

ادراك س وادراك ص تتوقف في لحظة عن الحضور لـ س وتصبح ماضيا له وتظل في نفس

الوقت جزءا من حاضر ص " (٣) . ومن ثم تكون م حاضرا وماضيا في نفس اللحظة .

فكيف يمكن ازالة هذه التناقضات التي يثيرها ماكتاجارت كي تثبت كذب المقدمة

الثانية ؟

الحقيقة أن الخطأ الرئيسي الذي وقع فيه ماكتاجارت هو أنه لم يبين الفارق بين

الزمان الفيزيائي الخاص بعلاقة الموجودات وهو ما تمثله المتسلسلة (ب) والزمان النفسي

الذي تمثله المتسلسلة (أ) ولقد أدى خلط العلاقات الزمانية بين الذات والشئ مسع

العلاقات الزمانية بين للشئ والشئ الى الكثير من المعضلات المحيطة بمفهوم الزمان .

(١) المرجع السابق ، صفحة ٢٩٢ .

(٢) المرجع السابق ، صفحة ٢٩٣ .

(٣) المرجع السابق ، صفحة ٢٩٤ .

ولكى نثبت أن الزمان واقعي لنا في حاجة أن نلجأ إلى التحريف الزمني من ماضي إلى حاضر إلى مستقبل . والأوتاع في المتسلسلة (أ) تنتج من التصريفات الزمنية Taoses . والزمان واقعي بدون تحريفات زمنية (1) .

ومن ثم فإنه يمكن إزالة ما ادعاه ماكناجارت من تناقض باللجوء إلى استخدام التواريخ ، كأن تقول مثلا " حرب أكتوبر " كانت مستقبلا سنة ١٩٧٠ وحاضرا سنة ١٩٧٢ وماضيها سنة ١٩٩٠ . وبذلك لا تقع في الدور المنطقي عند استخدامات الماضي والحاضر والمستقبل .

كما أن المتسلسلة (أ) باعتبارها متسلسلة سارية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل لم تعد بالمتسلسلة المطلقة وذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار بالنظرية النسبية . تطبيقا لهذه النظرية لم تعد حدود الماضي والحاضر والمستقبل حدودا مطلقة بل نسبية لاطار الملاحظ .

فلم يعد هناكريان مطلق للزمان من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل لأن الحادثة الحاضرة لشخص ما تكون ماضيا لشخص آخر أو مستقبلا لشخص ثالث وليس هناك تناقض في ذلك . فالانفعال بين الماضي والمستقبل كان موضوعيا طبقا لعلم الحركة عند نيوتن ، أي أنه كان يمكن تحديد هذا الانفعال بواسطة لحظة مفردة من الزمان الشامل الإلهي الحاضر (2) . لكن لم يعد ممكنا الآن طبقا للنظرية النسبية أن يكون هناك أنقسام أساسي وموضوعي بين " الحوادث التي حدثت بالفعل " و " الحوادث التي لم تحدث بعد " .

Mellor, D.H., Mc Taggart, Fixity and Coming true, In: Reduction, Time and Reality, edt. by R. Healey, Cambridge University Press, 1981, p. 84. (1)

Costa, O.D.B., Time in Relativity Theory, Trans. By David Pork, (2)
In: The Voices of Time, edt. Fraser, J, I , New York , 1966 , P.429

اذن اصبح الزمان نسبيًا والسببية هنا ليست نسبية دابيه نسبيه بل فيزيائية^(١) . فالزمان يختلف باختلاف المكان الذي يرصد منه الأفراد وموع الحوادث . فالأفراد يخلفون فسي رصدهم للزمان اذا كان كل منهم موجودا على كوكب مختلف . فالنسبية اذن تعنى اختلاف المكان وليس اختلاف الأفراد في المكان الواحد . اذن هناك نسبية فيزيائية لتمييز الماضي والحاضر والمستقبل ، ومن ثم لا تناقض في وصف الحادثه بالحضور والمضى في آن واحد .

وفضلا عما سبق فأنا المتسلسلة (أ) تمثل أساسا ترميز النفس الذاتي أي تمثل علاقة بين الذات والموضوع . حيث أن علاقات العاصم والحاضر والمستقبل هي علاقات بين الذوات والأشياء^(٢) . فمثلا عندما أطر خطابا لشخص ما فأنا هذا الخطاب يكون حاصرا بالنسبة لي ومستقبلا بالنسبة للشخص المرسل اليه . فالخطاب اذن يمثل حاصرا ومستقبلا في نفس الوقت ولكن بصفة نسبية للذوات وليس بصفة مطلقة .

وبناء على ما سبق فإنه باستخدام التواريخ والأخذ بنسبية تمييزات الماضي والحاضر والمستقبل لن يكون هناك تناقضا في تطبيق المتسلسلة (أ) على الواقع كما أدهم ماكتاجارت . ومن ثم يتضح كذب القول بأن " تمييزات الحاضر والماضي والمستقبل لا يمكن أن تنطبق على الواقع لأن تطبيقها على الواقع يؤدي الى تمييز التناقض " . وبذلك ينهار الأساس الثاني الذي يقيم عليه ماكتاجارت اعتقاده في عدم واقعية الزمان .

تفنيد عدم واقعية الزمان :

واذا ما أنتهى ماكتاجارت الى أن تطبيق المتسلسلة (أ) على الواقع يتضمن تناقضا وبالتالي لا يمكن أن تصدق المتسلسلة (أ) على الواقع ، وطالما أن الزمان يتضمن المتسلسلة (أ) فإنه يلزم عن ذلك - طبقا لوجهة نظره - أن الزمان لا يمكن أن يصدق على الواقع .

(١) د . محمود زيدان ، من نظريات العلم المناصر الى المواقف الفلسفية ، دار النهضة العربية ، سنة ١٩٨٢ ، صفحة ٢٨ .

(٢) Russel , B., On the experience of time , In : The Human Experience of time, P . 297 .

وبذلك يمكن مياغة مقال ماكتاجارت في صورة استدلال قائم على اللزوم - كما سبق وأوضحنا عند تناولنا للمياغة المنطقية - كي يصبح مبرهنه على النحو التالي :

" إذا كانت تمييزات الماضي والحاضر والمستقبل هي البعد الأساسى للزمان وكانت

هذه التمييزات غير واقعية فإنه يلزم عن ذلك عدم واقعية الزمان " .

وكما أوضحنا فيما سبق فإن هذه المبرهنة قائمة على قاعدة الاستدلال " الوضع بالوضع modus ponens ومن ثم فإن صدق النتيجة يتوقف على صدق المقدمات . أى أننا لا نستطيع الحكم بصدق النتيجة إلا إذا كانت المقدمات التي لزمت عنها صادقة . أما إذا لم تكن المقدمات صادقة فأننا لا نستطيع الحكم بصدق النتيجة .

وبما أننا أثبتنا صدق المقدمات فلا يمكن أن نستنتج صدق النتيجة التي مؤداها

أن " الزمان غير واقعي " طبقاً لقاعدة الوضع بالوضع .

ولكن لقد سبق وأوضحنا أن تعريف ماكتاجارت للزمان يقع في مغالطة الدور المنطقي

لذا نجد مبرهننا على أن تمييزات الماضي والحاضر والمستقبل هي التي يلزم عنها الزمان ثم يعود ويبرهن " عدم واقعية الزمان " بناء على أن الزمان هو الذي يلزم عنه تمييزات

الماضي والحاضر والمستقبل حيث ذهب الى أنه " لما كان الزمان يتلزم المتسلسلة (أ) لأنه يتبع ذلك عدم صدق الزمان على الواقع " (١) . من ثم فهناك مصادرة على المطلوب ،

فالمقدمات ادت الى نتيجة واستخدمت هذه النتيجة بدورها لتؤدي الى نفس المقدمات . اذن بناء على هذه المبرهنة الدائرية يمكن القول أن " عدم واقعية الزمان تتلزم أن

المتسلسلة (أ) هي المتسلسلة الضرورية للزمان " وهي قضية لزوم تكون مياغتها الرمزية:

ق ج ل

وأبنا القول " بعدم واقعية الزمان يتلزم أن المتسلسلة (أ) تكون متناقضة

عند تطبيقها على الواقع " وهو قضية لزوم يمكن مياغتها رمزياً كما يلي :

ق ج م

Mc Taggart, The Unreality of Time, p. 292.

(١)

ولما كنا قد أثبتنا كذب القضية (المتسلسلة أ) هي الضرورية للزمان ، ويمكن

صياغتها رمزياً :

(1) $\sim L$

وأثبتنا كذب أن تكون المتسلسلة (أ) متناقضة عند تطبيقها على الواقع ويمكن صياغتها

رمزياً :

(2) $\sim M$

فأنه بناء على ما سبق وطبقاً للاستدلال بواسطة الإخراج الهدمي البسيط Simple

Destructive Dilemma يكون القول " بعدم واقعية الزمان قولاً كاذباً " مما يمكن صياغته رمزياً

كما يلي :

$\sim Q$

وإذا ما قمنا بصياغة ما سبق في صيغة رمزية كاملة يكون كالآتي :

(3) $(Q \supset L) \cdot (Q \supset M) \cdot (\sim L \vee \sim M) : \sim Q$

وهذه الصيغة إنما هي صيغة الإخراج الهدمي البسيط وتقرأ إذا كانت Q يلزم عنها L وكانت

Q يلزم عنها M وكانت L كاذبة أو M كاذبة أو كليهما كاذباً ، فإنه يترتب على ذلك

بالضرورة أن تكون القضية Q كاذبة .

ومن ثم فإن القول بعدم واقعية الزمان قول كاذب بناء على الاستدلال بواسطة الإخراج

الهدمي البسيط ، وبما أنه قول كاذب فإن نفيه يكون صادقاً وبذلك يلزم أن يكون الزمان

واقعيًا .

خاتمة :

وخاتمة لهذا البحث وبناء على ما سبق يحكى أن نخلص إلى النتائج الآتية :-

أولاً : تم تحويل مقال " عدم واقعية الزمان " لما كتبت في مبرهنة منطقية .

(1) " \sim " علامة تدل على النفي وتقرأ أن L كاذبة .

(2) تقرأ أن M كاذبة .

(3) (.) تدل على رابطة العطف السواو ، وتدل (\vee) على رابطة الفصل أو .

ثانيا : اثبتنا كذب المقدمة الأولى ببيان خطأ ماكتاجارت في تعريفه للزمان والتعريف
مما أدى الي وقوعه في مغالطة الدور المنطقي .

ثالثا : اثبتنا كذب المقدمة الثانية بإزالة التناقض الذي ادعاه ماكتاجارت كأساس لها .
وذلك بأن أوضحنا بأنه باستخدام التواريخ والأخذ بنسبية تمييزات الماضي والحاضر
والمستقبل يزول التناقض .

رابعا : ولما كانت المقدمات كاذبة - كما أثبتنا - فانه لا يمكن استنتاج صدق النتيجة
طبقا لقاعدة الرفع بالوضع .

خامسا : اثبتنا كذب النتيجة باستخدام الاستدلال بواسطة الاحراج الهدمي البسيط .

سادسا : بما أن القول بعدم واقعية الزمان قد ثبت كذبه فان نفيه يكون صادقا اذن الزمان
واقعي .

أهم المراجع :

١ - ارسطو طاليس ، الطبيعة ، ترجمة احق ابن حنين : الجزء الأول ، تحقيق د . محمد
الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ م .

٢ - د . محمود زيدان ، من نظريات العلم المعاصر الي المواقف الفلسفية ، دار النهضة
العربية ، سنة ١٩٨٦ .

3- Bergson, H., Time and Free Will, Trans. by F.L.
Pogson, London, George Allen & Unwin Ltd., 1921

4- Costa, O.D.B., Time in Relativity Theory, Trans.
by David Pork, In: The Voices of time, edt. by
Fraser , J.I. New York, 1966

5- Mc Taggart, The Unreality of Time, in: The Human
Experience of Time, edt. by Sherover, C.M., New
York university Press, 1975.

6- Mellor, D.H., McTaggart, Fixity and Coming true,
In: Reduction, Time and Reality, ed. by R. Healey,
Cambridge University Press, 1981.

7- Russell, B., On The Experience of Time, In: The
Human Experience of Time.

8- St. Augustines' Confessions, trans by W. Watts,
Vol. II, Harvard University Press, 1979.